محاور النمو العمراني لمحلة تغسات ببلدية غريان _ ليبيا (من سنة١٩٨٠م حتى سنة ٢٠١٨م)

دراسة في جغرافية العمران

اعداد

ليلـى صالـح علي المنتصـر

باحثة دكتوراه بجامعة عين شمس- كلية البنات للعلوم والادآب _قسم الجغرافيا

The summary

الملخص

لقد نشأت التجمعات العمرانية لرغبة الإنسان في تحقيق احتياجاته المعيشية، وللحماية والأمان، فالزيادة السكانية هي المسبب للتجمعات السكنية في بيئة ملائمة للعيش، وينتج عن الزيادة السكانية تغير في شكل عمران المدينة، ونسيجها العمراني، وكثافتها، ووظائفها التي تؤديها.

وخلال هذا البحث يتم التعرف على النمو العمراني الذي شهدته محلة تغسات مستهدفاً المراحل التاريخية للنمو العمراني الذى تأرجح بين النمو البطى والنمو المتسارع، منذ زمن الفنيقيين والرومان مروراً بالفتح الاسلامي ثم العهد العثماني والعهد الإيطالي الذي شهدت فيه تغسات طفرة عمرانية ماتزال قائمة إلى الوقت الحالي، وقد امتدت تغسات عمرانياً في عدة اتجاهات وظهرت فيها المؤسسات الخدمية، مثل المؤسسات التعليمية، والصحية، والحكومية، والتجارية، وقد بلغت مساحة المحلة سنة ١٩٨٤م نحو ٣٠٧.٠هكتار، وزادت مساحتها الى٥٧٧.٩ هكتارسنة ٢٠٠٦م، وقد بلغ معدل الزيادة فى المساحة نحو٢٧٠.٩هكتار.

كما تم دراسة اتجاهات النمو العمراني منذ سنة ١٩٨٠م وحتى سنة ٢٠١٨ م، والاضافات العمرانية ، وتم التطرق إلى أهم العوامل التي تساعد في عملية النمو العمراني أو التي تعيقها، وقد أعتمد البحث على المنهج التاريخي بتتبع مراحل النمو، كما استخدم المنهج التحليلي في تحديد اتجاهات النمو العمراني باستخدام مرئيات فضائية للسنوات المذكورة آنفاً.

وأظهرت النتائج أن أفضل نمو عمراني لتغسات كان في الاتجاه الغربي والجنوبي الشرقي، والجهة الشمالية تعتبر قليلة الملائمة للنمو العمراني، وذلك لشدة الانحدار الذي يشكل عائقاً له، أما الناحية الجنوبية التي كانت أرض زراعية ذات تربة خصبة فقد زحف العمران على معظم أرضيها، لذا لابد من إتخاذ الإجراءات اللازمة للمحافظة على ما تبقى منها.

ويوصي البحث بضرورة اصدار تشريعات تنظم استعمالات الأرض ومخالفة من يتجاوزها، وعدم منح رخصة للبناء في الأرض الزراعية.

الكلمات الدالة: مراحل النمو العمرني - محاور النمو العمراني - المساحة العمرانية المضافة – اتجاه النمو العمراني .

محاور النمو العمراني لمحلة تغسات ببلدية غريان _ ليبيا (من سنة١٩٨٠م حتى سنة ٢٠١٨م)

يعد النمو العمراني من أهم المقومات الأساسية للتخطيط، وتعد الفترة مابين ١٩٨٠م-٢٠١٨م من أهم المراحل العمرانية التى تطورت فيها البيئة العمرانية فى محلة تغسات الواقعة عند تقاطع خط طول (٠١" _ ١٣°) شرقاً مع دائرة عرض (٠٩" _ ٣٢°) ، وتتوسط بلدية غريان الواقعة فى الجهة الغربية من ليبيا، على الجبل الغربى الذي يبلغ ارتفاعه نحو ٧٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر[١]، شكل (١)، وتعتبر محلة تغسات المركز الادارى والخدمى لبلدية غريان ومجاوراتها، كما تعد من اكثر محلاتها سكاناً بعد محلة القواسم الواقعة إلى الشرق منها، إضافة إلى أنها مركز لتبادل السلع والخدمات الزراعية على المستوى المحلي[٢]، وتتضح أهمية دراسة النمو العمرانى من خلال علاقة محاور اتجاهاته بالخصائص الجغرافية، وعلاقته بالتطور الذى حدث لوسائل المواصلات وشبكات الطرق[٣]، ويعد موقع تغسات الملائم عند الطرق الهامة (طريق طرابلس – سبها- نالوت) على طول جبل نفوسة والطريق (الشمالي – الجنوبي) أحد أهم عناصر التطوير المتسارع.

شكل (١) الموقع الاداري لمحلة تغسات

المصدر: عمل الطالبة باستخدام برنامج ARC MAP 10.3 استناداً إلى مصلحة التخطيط العمراني غريان

لقد مرت منطقة الدراسة (محلة تغسات) بمراحل تاريخية أثرت تاثيراً واضحاً فى نموها العمرانى، الذى تأرجح بين النمو البطى والنمو المتسارع، فأخذت المناطق السكنية بالامتداد فى جميع الاتجاهات وظهرت المؤسسات الحكومية، والتجارية، وقد بلغت مساحة المنطقة سنة ١٩٨٤م نحو٣٠٧.٠هكتار، وبلغ عدد السكان نحو١١٩٩٥ نسمة بكثافة سكانية بلغت ٣٩نسمة / هكتار، وبعد مرور اثنان وعشرون عاماً، وتحديدا سنة ٢٠٠٦م حدثت طفرة فى نمو المنطقة تغير معها تركيبها العمرانى، وزادت مساحتها الى٥٧٧.٩ هكتار، وقد بلغ مقدار الزيادة فى المساحة نحو٢٧٠.٩هكتار، وبلغ حجم السكان سنة ٢٠٠٦م، نحو١٩٢٧٩ نسمة[٤]، بكثافة سكانية بلغت ٣٣.٣ نسمة / هكتار، واستمر النمو السكاني في الزيادة حتى وصل الى٢١٤٨٢نسمة[٥] في سنة ٢٠١٧م.

أهداف البحـــث

(١) أمانة المرافق، بولسيرفس، استشارات هندسية، غريان المخطط الشامل - عام٢٠٠٠م، التقرير النهائي، مكتب المشاريع البلدية- فاديكو وارسو – بولندا. ص ١٤

(٢) أمانة المرافق، بولسيرفس، استشارات هندسية، غريان المخطط الشامل – عام ٢٠٠٠م، المرجع السابق ص١٥

(٣) عبد الفتاح أمام حزين، تحليل النمو العمرانى ومعطيات البيئة لمدينة عربية (نموذج مدينة الزقازيق) سلسلة الدراسات الخاصة، العدد ٣٥، معهد البحوث والدراسات العربية، عام ١٩٨٧م.

(٤) الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد السكاني للأعوام ١٩٨٤م – ١٩٩٥م – ٢٠٠٦م .

(٥) السجل المدنى - غريان، بيانات غير منشورة النتائج الاولية للتعداد السكاني عام ٢٠١٧م.

يهتم البحث بدراسة النمو العمراني لمحلة تغسات كونها تعطي مؤشرات عديدة في مجال التنمية العمرانية المستقبلية للمنطقة وسوف يتم تحديد أهداف الدراسة فيما يلي:

- تتبع مراحل النمو العمراني خلال الفترات الزمنية المختلفة.
- دراسة اتجاهات النمو العمراني وخصائصه، وأهم المعوقات والمحفزات التي تواجه عملية التوسع العمراني بالمنطقة.
- معرفة العوامل الجغرافية المؤثرة في النمو العمراني بمنطقة الدراسة.

فرضيـة البحـــث

يتركز البحث على فرضيتين هما :

- للعوامل الجغرافية تأثير على النمو العمراني خلال مراحل تطوره في منطقة الدراسة.
- وجود علاقة بين العامل الطبوغرافي للمنطقة وامتداد اطارها المساحي والعمراني.

منهجية البحـــث : أعتمدت الباحثة في إعداد البحث على عدد من المناهج لتحقق أهداف البحث ومن ضمن المناهج مايلي

المنهج التحليلي : اتبع هذا المنهج للاستفادة من البيانات المتحصل عليها من الجهات المختصة وتحليلها تحليلا جغرافياً لاستخدامها في البحث مثل الاحصاءات السكانية وبيانات الارصاد الجوي.

المنهج التاريخي : وفيه تم تتبع المراحل العمرانية حسب الأزمنة التاريخية ومعرفة التغيرات العمرانية التي حدثت في اطار المنطقة.

استهل البحث بتتبع النشأة العمرانية لمحلة تغسات، ثم دراسة اتجاهات النمو العمراني، وصولا لمعرفة العوامل المؤثرة فيه على النحو الأتي:

أولاً: النشـــأة العمرانية لمحلة تغسات

ترتبط دراسة النمو العمرانى فى محلة تغسات بالنمو السكانى، زيادة ونقصا على مر الزمان، فالبعد التاريخى له تأثير واضح على العناصر العمرانية التوزيعية، والبنائية، والوظيفية، ومحلة تغسات شهدت فى الفترات الاخيرة نمواً عمرانياً واضحاً، أخذ العمران فيها شكل التجمعات المتمركزة حول مركز المدينة، وشكل التبعثر على اطراف المدينة.

أن دراسة وتحليل الأبعاد الكمية والمكانية لظاهرة النمو العمراني في مدينة ما خلال فترة زمنية محددة، تعتبر هدف جغرافي أصيل، فالبعد التاريخي للمدن يعتبر أساساً للدراسة الاصولية، لما له من الأهمية القدر الكبير، ففي بعض الأحيان يكون من الصعب فهم المدينة المعاصرة دون الرجوع إلى الخلفية التاريخية(١).

ولما لدراسة البعد التاريخي من دور في رصد النمو منذ نشأته، وصولا إلى ما أل إليه، فكثيراً ما يصعب فهم شخصية المدينة وتركيبها دون الرجوع إلى بعدها الزمني، لذلك كان من الضروري الإلمام بنشأة المدينة ومراحل تطورها لمعرفة اتجاهات نموها في الوقت الحاضر(٢).

إن شأن محلة تغسات في نشأتها شأن غيرها من المحلات العمرانية الليبية القديمة التي عاشت فترات مظلمة من تاريخها، حيث يحيط الغموض في سبب نشأتها والفترة التي ظهرت فيها، تكاد تكون غير معروفة بشكل دقيق، فما كتب عنها ما هو في الحقيقة إلا اشارات متفرقة وبسيطة لا تعطي في مجملها صورة واضحة عن نشأتها، وتطور تركيبها الوظيفي، وطبيعة حياة سكانها وعلاقاتها الاقليمية، كما انها لاتقدم فكرة مقبولة عن تسلسل التطورات التي حدثت على ارضها، وما هو معلوم انها قديمة النشأة، حسب ما جاء في كتب التاريخ أن تغسات نشأت مع بداية القرن الثاني عشر(٣). وهو ما دلت عليه الرسوم والنقوش على الصخور، ودلت عليه الالات الحجرية التي تنتمي إلى العصر الحجري، التي تم العثور عليها في جبل نفوسة الذي تقع عليه محلة تغسات، شاهداً على أن هذه المناطق كانت مأهولة

(٣) السيد خالد المطيري، دراسات في مدن العالم الإسلامي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، عام ١٩٨٩م، بيروت، ص ٧١.

(٤) أحمد حسن نافع، النمو العمراني لمدينتي المنصورة وطلخا كنموذج للمدن التوأمية في مصر، ضمن بحوث مجلة كلية الاداب جامعة المنصورة، العدد ٢٣ ، عام ١٩٩٨م، مصر، ص ٤٢٠.

(٣) خالد اللباد، التطور السكاني في مدينة غريان، رسالة دكتوراه، اكاديمية الدراسات العليا، ليبيا عام ٢٠١٣م، ص٤٠.

بالسكان[١] كما أن وجود مجموعة من المغارات بمنطقة جبل نفوسة تحديداً في منطقة القواسم المجاورة لتغسات من ناحية الشرق، يدل على أن انسان العصر الحجري قد اتخذ هذه المغارات مسكناً له[٢].

أن النمو العمراني في تغسات اثر على امتداد محاور واتجاهات العمران فنمت المدينة خارج المخطط، حيث ظهرت انماط متعددة من المساكن الحديثة والعشوائية، كما أن لتطور شبكة الطرق الاقليمية والحيوية دور في التأثير على النمو لعمراني، وفي هذا الصدد سيتم تقسيم الفترة الزمنية إلى عدة مراحل يتناولت فيها نشأة النمو العمراني لمحلة تغسات، وقد جاء اختيار هذه المراحل بناءاً على أعتبارات منها:

جاء النمو العمرانى لتغسات منذ نشاتها وصولا إلى حدودها الحالية جاء على ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى هي مرحلة النواة التى نشات فيها المدينة فاختارت موضعها على جبل نفوسة طلبا للحماية والامن.
- المرحلة الثانية هي مرحلة التكوين وفيها امتدت المدينة عمرانا بجميع الاتجاهات شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً.
- المرحلة الثالثة مرحلة النضج العمرانى حيث توسعت المدينة خارج مخططها فى موجه مد على محاور امتدادها الغربية والجنوبية والشرقية فى حين توقف الامتداد العمرانى ناحية الشمال لوجود الحافة الجبلية.

هذه المراحل تتماشى قدر الامكان مع الفترات التى حدثت خلالها التغيرات الجوهرية بما اثر بشكل واضح على عمران المدينة واتجاهاته، وسوف يتم دراسة مراحل النمو العمراني لمحلة تغسات منذ النشأة حتى سنة ٢٠١٧م كما يلي :

المرحلة الأولى : مرحلة النواة الاولى لمحلة تغسات حتى سنة ١٥٥٠م.

منذ أن عرفت بلدية غريان التجمعات الحضرية كانت تغسات هي المركز الأول لها، فقد نشأت منذ زمن الفينيقيين، وهو أقدم زمن، حيث وجدت له آثار فعلية في المدينة وماجاورها من المدن، ففي نهاية القرن السادس عشر قبل الميلاد تحولت المراكز التجارية الفينيقية في ليبيا إلى مدن ذات أهمية كبيرة، حيث بلغت هذه المراكز التجارية ما يزيد عن ثلاثمائة محطة تجارية[٣]. ونتيجة لما للنشاط التجاري في العهد الفينقي من اثراً عظيما، فلم تكن طرق التجارة مقتصرة على الطرق الساحلية فحسب، وإنما كانت هناك حركة تجارية نشطة بالقرب من تغسات[٤]، فقد كانت تغسات محطة للقوافل القادمة من الساحل المتجهة لغرب ووسط أفريقيا أو تلك المتجهة لمدينة نالوت وغدامس الواقعتان جنوب غريان، وهنا استوجب التأكد على ندرة الإشارات التاريخية عن وجود نواة أو مركز عمراني ضمن حدود محلة تغسات باستثناء انها كانت طريق تمر عليها القوافل، فقد كانوا حرصين على أن يحتفظوا لأنفسهم بسرية طرق القوافل بين الساحل والمناطق الداخلية[٥].

كان للإحتلال الروماني في اواسط القرن الثاني قبل الميلاد (١٤٦ ق.م) اثراً ملحوظاً على كل مناطق الجبل الغربي (جبل نفوسة)، فقد شهدت منطقة غريان وجود عدد من السدود الرومانية والقصور، التي سميت نسبة إلى المحلة العمرانية التي وجدت فيها، ومنها قصر غريان الذي يوجد في محلة تغسات، وقصر تغرنة الموجود في محلة تغرنة، و كمون في محلة بني نصير، وتبادوت في محلة بني خليفة، والاجباب وأولاد مراد وقصر اليعاقيب الذي يوجد في محلة غريان المدينة في منطقة اليعاقيب[٦].

أما عن شكل المسكن في تلك الفترة فقد ظهرت بيوت الحفر التي ظلت حتى فترة الثمانينات من القرن الماضي وبعد أن حدثت طفرة في النمو العمراني تغيرت معها مورفولوجية المدينة إنتقل السكان

---

(١) عبد العزيز شرف، جغرافية ليبيا، مركز الاسكندرية للكتاب، عام ١٩٩٦م، الطبعة الثالثة، ص ١٨٤-١٨٥.

(٢) على الميلودي عمورة، ليبيا تطور االمدن والتخطيط الحضري، دار الملتقى للطباعة، بيروت، لبنان، عام ١٩٩٨م، ص٣٤.

(٣) محمد الصغير غانم، التوسع الفنيقي في غرب البحر المتوسط، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، لبنان، عام ١٩٨٢م، ص٧٠

(٤) أمانة المرافق، بولسيرفس، استشارات هندسية، غريان المخطط الشامل –عام ٢٠٠٠م، التقرير النهائي، مكتب المشاريع البلدية- فاديكو وارسو – بولندا. ص ٢٣

(٦) عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، مرجع سابق، ص ١٨٨. ١٨٩.

(٦) على الميلودي عمورة، مرجع سابق، ص٤٥.

من بيوت الحفر إلى المساكن الحديثة وظلت بيوت الحفر تستغل كأماكن للماشية خاصة في فصل الشتاء، وكمخزن لأعلافها، مازال بعضها قائماً إلى الوقت الحالي، والبعض الاخر منها منه ما ردم واستغلت الأرض فوقه، ومنه ما تهالك، ومنها ما استغل كمعلم سياحي مثل حوش تغليسة في محلة تغسات، وحوش بلحاج في محلة القواسم، صورة (1).

يذكر الميلودي بأن المدن الليبية الصحراوية وشبه الصحراوية التي عاصرت حضارات البحر المتوسط قبل الفتح الاسلامي كانت على اتصال بباقي المدن الليبية الواقعة على الساحل الليبي، وجبل نفوسة الواقعة عليه تغسات، فهناك مجموعة من مدن جبل نفوسة تطورت من خلال التواجد الفينيقيي، واستمرت كمدن مستقلة خلال العهد الروماني، وهذا ساعد محلة تغسات بأن تكون منطقة لاستقرار السكان يغلب عليها بادئ الأمر الطابع القروي، حيث كانت مرتفعاتها سدا منيعاً لسكانها في أوقات الحرب [١].

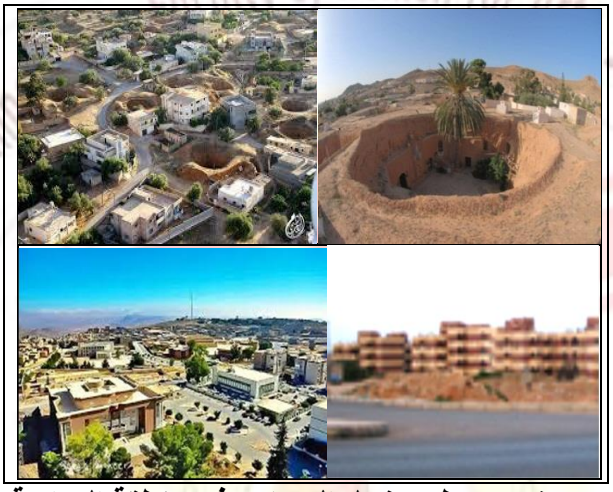

صورة (١) تطور شكل المساكن في منطقة الدراسة
المصدر : ارشيف المركز الثقافي غريان.

المرحلة الثانية : مرحلة التكوين (تغسات منذ سنة ١٥٥٠م _ ١٩١١م).

لم تتضح ملامح الحدود الإدارية لتغسات إلا خلال فترة الحكم العثماني وهي فترة نمو المدينة حيث انتقلت من تجمعاً قروياً صغيراً إلى كيان إداري حضري تابعة لبلدية غريان وتهتم بشؤون كل محلاتها. وقد شهدت هذه الفترة نموا عمرانياً مبعثراً حيث كانت غريان تتبع (متصرفية)* طرابلس التي تضم كل من (غريان، وترهونة، وبني وليد، والزاوية، والعجيلات)[٢].

ومن بين المباني العثمانية التي شيدت في تغسات تلك الفترة، مبنى المدرسة العثمانية، صورة (٢)، التي شيدت في عهد عبد الحميد الثاني، وشيد ايضاً قصر غريان الواقع في تغسات وتأسس سنة ١٥٥٢م، وهي الفترة التي استولى فيها درغوت باشا على غريان، حيث اقيم هذا القصر فوق اثار رومانية بيزنطية، وعندما زار الرحالة رولفس محلة تغسات سنة ١٨٦٥م، وصف قصر غريان بأنه عبارة عن قلعة جبلية صغيرة، في الجزء العلوي من هذا القصر تجري عيون مائية تؤمن حاجة المدينة من الماء. أما الجزء السفلي فتوجد مباني السكان والتي كانت تتمثل في الدواميس وهي بيوت تحت الأرض وتسمى ببيوت الحفر[٣]، وهذا النوع من المساكن لفت أنظار بعثة الصليب الاحمر الالماني عام ١٩١٢م، حيث

(٢) على الميلودي عمورة، مرجع سابق، ص ١٨٠.
* المتصرفية هي : قطعة ادارية من البلاد بمثابة ولاية.
(٢) عماد حاتم ابرويش، تاريخ ليبيا في العصر الحديث منتصف القرن السادس عشر ومطلع القرن العشرين، طرابلس ، عام ١٩٩١م، ص ٣٣٣
(٣) عماد الدين غانم، البعثة الالمانية إلى ليبيا عام ١٩١٢م ومشفاها في غريان، ترجمة مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة نصوص ووثائق، عام ٢٠٠١م، ص ١٥٩.
(*) قائم قـام: مسئول حكومي يتولى الشؤون الإدارية في البلد.

يظهر في المخطط الذي أعدته شكل (٢)، أن البيوت السكنية والتي معظمها محفورة تحت سطح الأرض (بيوت الحفر)، تتركز شرق السوق وجنوبه، أما الأبنية التي شيدت فوق سطح الأرض فيبرز منها مسجدان أولهما قرب المدرسة العثمانية على الهضبة، والثاني جنوب مكتب القائم قام*والذي كان في ذلك الوقت حديث نسبياً[١].

فحسب ما جاء في روايات المغاربة عند زيارتهم لبلدية غريان لأول مرة أن المراكز الجبلية تحتوي على تجمعات سكنية في قرى كثيرة ضعيفة المعمار[٢]، يبلغ عددها أكثر من مائة قرية تقع على جبل نفوسة[٣]. فمن المرجح أن خطة المدينة في تلك الفترة كانت تمثل نمو عمراني عفوي دون أي ضوابط تخطيطية، وكانت عبارة عن نظام دائري يتخلله الطرق في شكل اشعاعي تنتشر عليها التجمعات العمرانية وتتخللها الفرغات.

قصر غريان المدرسة العثمانية

صورة (٢) المباني في العهد العثماني

المصدر : من ارشيف المركز الثقافي بمدينة غريان

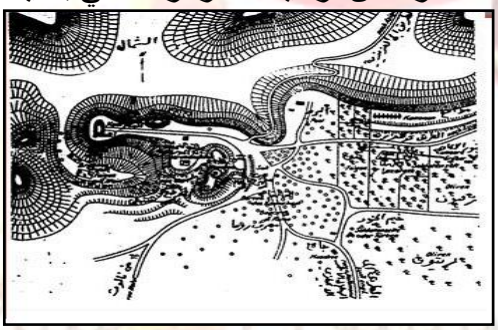

شكل (٢) مخطط منطقة تغسات سنة ١٩١٢م

المصدر: عماد الدين غانم، البعثة الالمانية إلى ليبيا ١٩١٢م ومشفاها في غريان، ترجمة مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة نصوص ووثائق، ٢٠٠١م، ص٤٣

المرحلة الثالثة : تغسات منذ سنة ١٩١١م _ ٢٠١٧ م.

تم دراسة هذه المرحلة بتقسيمها إلى جزئين، الجزء الاول فترة الاحتلال الايطالي، التي تمتد من سنة ١٩١١م حتى ١٩٤٣م، والجزء الثاني فترة التخطيط التي تناولت بالدراسة الجيل الاول سنة ١٩٦٦م والجيل الثاني ١٩٨٠م حتى ٢٠٠٠م، والجيل الثالث المتوقع لسنة ٢٠٢٥م.

لقد احتل الإيطاليون غريان ومجاوراتها سنة ١٩١٣م، وخرجوا منها سنة ١٩١٥م، وخلال هذه الفترة لم يحدث أي تغير عمراني، وفي سنة ١٩٢٢م قاموا باحتلالها مرة اخرى، حيث كانت سياسة ايطاليا هذه المرة هي الحصول على مستعمرات جديدة لحل أزمة تزايد السكان فيها[٤].

شهدت بلدية غريان خلال هذا الاحتلال بعض التحسينات في البنية التحتية، ونمواً واضحاً للخدمات العامة، وازدهر النشاط العمراني فيها، فبنيت المساكن الحديثة داخل الكتلة العمرانية، وملئت الفراغات

(١) عماد الدين غانم، المرجع السابق، ص ٣٩، ٤١.

(٢) محمد الحراري عبدالسلام، ليبيا عبر كتابات الرحاليين المغاربة في القرنين السادس عشر والسابع عشر، الطبعة الاولى، عام ١٩٩٨م، ص٤٨.

(٣) الطاهر أحمد الطرابلسي، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، طرابلس، ليبيا، عام ١٩٦٨م، ص٢٤٤.

(٤) مصطفى عبد الله بعيو، المختار في مراجع تاريخ ليبيا، الجزء الثالث، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، عام ١٩٧٥م، ص ١٢٣

بالمحلات العمرانية المختلفة، حيث شيدت المدارس، والمستشفيات، والمراكز الخدمية، وربط بينها بشبكة طرق لتسهل عملية الوصول، وما تم انشاؤه من مرافق، وأبنية، لم يكن لصالح سكان ليبيا، بل كان من اجل استيطان الايطاليين في ليبيا[١].

وكانت سنة ١٩٦٦م بداية التخطيط لمحلة تغسات وغيرها من المدن الليبية لرفع الكفاءة وتفادي المشكلات حين وضعت شركة (اركيتكشرال بلانينج بارتترشيب كوبنهاجن) (مخطط الجيل الأول) لبعض المدن الليبية من بينها مخطط شامل لبلدية غريان، تناولت فيه محلة تغسات بالدراسة المفصلة، وهي الفترة التي واكبت الطفرة الاقتصادية في ليبيا، وكان من أهم اقتراحاته ان تنمو بلدية غريان في شكل مستقيم على جانبي الطريق الرئيس الذي يربط طرابلس بمدن الجبل مروراً بتغسات[٢].

وخلال سنة ١٩٦٩م، شهدت بلدية غريان ومحلة تغسات بصفة خاصة تزايداً في السكان ونمواً متسارعاً في العمران، حيث تم إعطاء الأولوية لبرامج التنمية البشرية من أجل تطوير القطاع السكني، ولوحظ خلال هذه الفترة مساهمة الدولة للتطوير والتشييد السكني، وقد كانت هذه المساهمة محدودة جداً، فهي لم تتعد عشر مساكن من مجموع الإضافات السنوية للمساكن، وقدر العجز السكني على مستوى بلدية غريان نهاية عام ١٩٦٩م، بمعدل ١٨٥٠٠ مسكن، من بينها ١٢٠٠٠ وحده سكنية تتطلب الاستبدال لعدم صلاحيتها للسكن[٣].

وفيما بين عامي ١٩٧٠ م – ١٩٨٠م استهدفت الدولة بناء ٣٢٠ ألف وحده سكنية في بلدية غريان، انشئ منها ١٩٣ ألف وحده سكنية[٤].حيث تضألت مساحات الأراضي الفضاء مع انتشار العمران، فزاد معدل تشييد المباني، وتم إزالة المباني المتهالكة.

والمرحلة الثانية من التخطيط جاءت نتيجة الطفرة الاقتصادية وزيادة السكان وتطور العمران، الذي لم يتماشى مع المخطط السابق، فدعت الحاجة إلى إعادة تقييم المخطط في حدود التغيرات العمرانية والسكانية، فتم التعاقد سنة ١٩٨٠م – ٢٠٠٠م مع الشركة البولندية بولسيرفس _ فاديكو _ (مخطط الجيل الثاني) التي غطت مخططاتها عدد كبير من المدن الليبية من بينها المحلات العمرانية التابعة لبلدية غريان مثل تغسات وتغرنة وابوزيان والقواسم [٥]. وقد عملت على مواكبة التغيرات العمرانية ومعالجة جوانب القصور في المخطط.

خلال عام ١٩٨٠م كان يوجد بالمنطقة التي يغطيها المخطط الشامل لمحلة تغسات ٢٧٥٠مسكناً[٦]، وفيما بين عامي ١٩٨١م – ١٩٨٥م استهدف بناء ١٤٦ آلف وحدة سكنية في مدينة غريان، إلا أن ما تم تنفيذه كان بحدود ٨٠ ألف مسكن، منهم ٩٠٧٧ وحدة سكنية في منطقة الدراسة تغسات[٧]، يمثلون ١١.٣% من المساكن التي تم تنفيذها في بلدية غريان، وخلال سنة (١٩٨٦م-١٩٩٢م) نفذ ٥٦ آلف وحدة سكنية في بلدية غريان، منها ٦٠% عن طريق قروض بمساهمة الإسكان الاستثماري، و٤٠% عن طريق الإسكان العام[٨].

وفي سنة (١٩٩٣م-١٩٩٩م) زادت أهمية الإسكان الاستثماري عن طريق القروض التي صرحت بها الدولة عن طريق المصارف، فبلغ اجمالي المساكن ٣٠٨٤٠ مسكنا في مدينة غريان، وساهم القطاع العام بتغطية ١٦% منها[٩]، أي حوالي ٤٩٣٥ مسكناً.

---

(١) نجم الدين الكيب، مدينة طرابلس عبرالتاريخ، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثالثة، ليبيا- تونس عام ١٩٩٧م، ص ٣٩.

(٢) وزارة الداخلية، الإدارة العامة للشئون البلدية، مخطط غريان الشامل في مارس لعام ١٩٦٩م- ١٩٨٨م، اركيتكشرال بلانينج ارتترشيب كوبنهاجن ص ٧.

(٣) البيانات التي تم الحصول عليها من الهيئة العامة للتعداد والإحصاء، التقرير الوطني للتنمية البشرية ، ليبيا ١٩٩٩م، كانت شاملة كل المدينة ولم تكن مفصلة

(٤) الهيئة العامة للتعداد والإحصاء، التقرير الوطني للتنمية البشرية ، ليبيا عام ١٩٩٩م، ص ٣٣

(٥) أمانة المرافق، بولسيرفس، استشارات هندسية، غريان المخطط الشامل عام ٢٠٠٠م، التقرير النهائي، مكتب المشاريع البلدية- فاديكو وارسو – بولندا. ص٥

(٦) أمانة المرافق، بولسيرفس، استشارات هندسية، غريان المخطط الشامل عام ٢٠٠٠م، التقرير النهائي، المرجع السابق ص٢٩

(٧) مصلحة التخطيط العمراني، الجيل الثالث للمخططات، نطاق غريان الفرعي، المكتب الوطني الاستشاري عام ٢٠٠٧م، ص ٤٣

(٨) مصلحة التخطيط العمراني، الجيل الثالث للمخططات، نطاق غريان الفرعي، المرجع السابق، ص .٥٠

(٩) مصلحة التخطيط العمراني، الجيل الثالث للمخططات، نطاق غريان الفرعي، المرجع السابق ، ص٢٥

وخلال سنة ٢٠٠٠م وحتى ٢٠٠٧م تطورت الكتلة العمرانية للمدينة بشكل واضح من الناحية العمرانية والوظيفية عما كانت عليه في السنوات السابقة، حيث ازدادت الكتلة العمرانية لمحلة تغسات فنمت في الإتجاه الجنوبي الغربي والجنوبي الشرقي على إمتداد شارع الجلاء وشارع الجمهورية، فازدادت عدد الوحدات السكنية فيها فشيدت نحو ٢٦٦٩ وحدة سكنية[١]، وأدت هذه الزيادة إلى التوسع في المساحة بالمنطقة على حساب الاراضي الزراعية الواقعة جنوباً فيما بين شارع النهضة وشارع الثورة .

يتضح مما سبق أن المباني بتغسات قد ازدادت افقياً ورأسياً خلال الفترة مابين ٢٠١٠م _ ٢٠١٧م، (زيادة في الكثافة البنائية) بشكل واضح، وامتداد لمرحلة النمو العمراني التي بدأت في فترات سابقة خاصة في وسط وجنوب المنطقة، فتغير شكل وسط المدينة بكثرة المباني الرأسية التي تجاوزت عشرة طوابق في بعض المباني، وقلت المباني الافقية.

ثانياً : اتجاهات النمو العمرانى ومحاوره فى منطقة الدراسة :

كشفت دراسة اتجاهات ومحاور النمو العمرانى عن ملامح الجغرافية العمرانية لمنطقة الدراسة حيث توضح نمط النسيج العمراني فيها وتحدد امتداده ومقدار الإضافة العمرانية خلال مراحل نموه، وتبرز اثر العوامل الجغرافية والطبيعية والبشرية فى توجيه العمران واظهار محاور امتداده والعقبات التى قد تواجهه، وبذلك تتضح الصورة للمدينة مستقبلا[٢].

وسيتم في هذا الجانب تتبع اتجاه النمو العمراني لمحلة تغسات منذ سنة ١٩٨٠م وحتى سنة ٢٠١٨م، وجاء إختيار السنوات نظرا للتغير العمراني الذي حدث للمنطقة نهاية التمانينيات.

لوحظ عند دراسة اتجاهات النمو العمراني أن بعض الاتجاهات شهدت نموا عمرانيا يفوق الاتجاهات الاخرى، وقد وقف النمو العمراني في بعض الاتجاهات عاجزا عن الاستمرار لوجود معوقات طبيعية، وقد اختلف النمو العمرانى من مرحلة لاخرى خلال مراحل النمو التى مرت بها منطقة الدراسة كما اختلفت اتجاهات النمو العمرانى من مكان إلى اخر داخل المدينة[٣].

تم تحدد اتجاه النمو العمراني على اعتبار ان المدينة قد نمت حول مركزها، الذي اخذ كنقطة ارتكاز ينطلق منها العمران، كما هو موضح في شكل(٣)، وسيتم توضيح اتجاه العمران خلال السنوات (١٩٨٠م – ٢٠١٨م)، مع بيان الاضافات العمرانية، حيث قسمت الاضافات العمرانية إلى مرحلتين تمتد الاولى من سنة ١٩٨٠م – ٢٠٠٠م وتمتد المرحلة الثانية من سنة ٢٠٠٠م – ٢٠١٨م، الجدول (١).

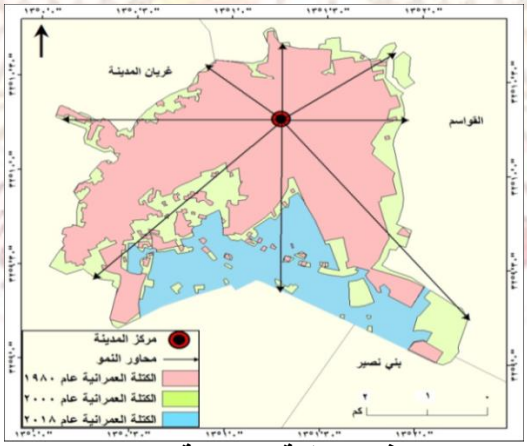

شكل (٣) اتجاهات النمو العمراني في منطقة الدراسة خلال الفترة مابين(١٩٨٠م-٢٠١٨م)

المصدر: عمل الطالبة باستخدام برنامج ArcMap 10.3 استناداً إلى مرئيات فضائية للسنوات المذكورة

(١) مصلحة التخطيط العمراني، الجيل الثالث للمخططات، نطاق غريان الفرعي، المرجع السابق ، ص ٢٤

(٢) عبد الفتاح امام حزين، مدينة الفيوم، ضمن المدن المصرية، مرجع سابق، ص ٤٢.٦٤.

(٢) منى سعيد توفيق، الامتدادات الحضرية لمدينة السادس من اكتوبر وتخطيطها ، دراسة فى جغرافية العمران الحضرى باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، ماجستير كلية الاداب جامعة بنها، مصر، عام ٢٠١٥م، ص ٥١.

جدول(١) تطور مساحة واتجاهات الكتلة العمرانية لمحلة تغسات في الفترة من عام ١٩٨٠م حتى ٢٠١٨م.

الاتجاه	المساحة العمرانية على نطاقات اتجاهات النمو العمرانى						ساحة العمرانية المضافة على اتجاهات النمو العمرانى			
	١٩٨٠		٢٠٠٠		٢٠١٨		١٩٨٠ -٢٠٠٠		٢٠٠٠-٢٠١٨	
	هكتار	%	هكتار	%	هكتار	%	هكتار	%	هكتار	%
شمال	١٠٠.١	٢٦.٦	١٢٣.٩	١٣.٤	١٢٣.٩	٧.٨	٢٣.٩	٤.٣	-	-
شرق	١١٧.٨	٣١.٣	٣١٠.٢	٣٣.٥	٥٠٣.١	٣١.٩	١٩٢.٣	٣٥,٠	١٩٢.٩	٢٩.٥
جنوب	٣٧.٧	١٠.٠	٣٠٤.٤	٣٢.٩	٧٦٥.٩	٤٨.٥	٢٦٦.٧	٤٨.٦	٤٦١.١	٧٠.٥
غرب	١٢٠.٦	٣٢.١	١٨٦.٩	٢٠.٢	١٨٦.٩	١١.٨	٦٦.٣	١٢.١	-	-
الاجمالى	٣٧٦.٢	١٠٠	٩٢٥.٤	١٠٠	١٥٧٩٤	١٠٠	٥٤٩.٢	١٠٠	٦٥٤	١٠٠

المصدر: اعتمادا على القياسات من الطبقات من النوع vector والتى تم انتاجها للكتلة العمرانية لمحلة تغسات .

باستقراء الجدول السابق جدول (١) يتضح مايلى

إن اتجاهات النمو العمرانى فى منطقة الدراسة لم تكن متوازية او متساوية حيث يتضح إن الاتجاه الغربى قد استحوذ على اعلى مساحة عمرانية حيث بلغت سنة١٩٨٠م مايقارب إلى (١٢١هكتار) ٣٢.١% من المساحة العمرانية للمدينة شكل(٤)، يليه في ذلك الاتجاه الشرقي بنسبة ٣١.٣% من المساحة العمرانية للمدينة، لعل السبب في نمو العمران خلال هذه الفترة في اتجاه الغرب والشرق هو وجود منطقة غريان المدينة ناحية الغرب، فطبيعة البشر التعايش في جماعات فالاتجاه ناحية الغرب في تلك الفترة يجعلهم يكونون تجمع عمراني، أما السبب الثاني فهو وجود عوائق طبيعية تمثلت في الأرض الزراعية ناحية الجنوب والحافة الجبلية شمالاً، كما أن لوجود الطرق دوراً أساسياً في النمو العمراني، حيث احتلت شبكة الطرق عام ١٩٨٠م ٣٣.١ هكتار، بين طرق ومواقف سيارات بلغ طول الطرق اكثر من ٧٠ كيلو متر، ولم يكن في تغسات حينها سوى خمسة شوارع هي شارع البيئة والجمهورية والهادي كعبار والثورة والجلاء[1]. وقد عملت هذه الطرق على ربط معظم الاحياء بعضها ببعض.

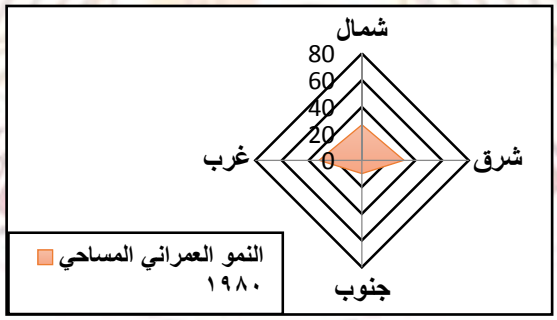

شكل (٤) اتجاهات النمو العمراني بيانيا خلال سنة (١٩٨٠م)

المصدر : عمل الباحثة استنادا إلى بيانات الجدول (١).

فى سنة ٢٠٠٠م استحوذ الاتجاة الشرقى على أعلى مساحة شكل (٥)، بلغت نسبتها نحو(٣٣.٥%) من المساحة العمرانية يليه الاتجاه الجنوبى الذى بلغ (٣٠٤.٤هكتار) بنسبة (٣٢.٩%) من المساحة العمرانية.

(١) أمانة المرافق، بولسيرفس، استشارات هندسية، غريان المخطط الشامل عام ٢٠٠٠م، التقرير النهائي، مكتب المشاريع البلدية- فاديكو وارسو – بولندا. ص ٢٨

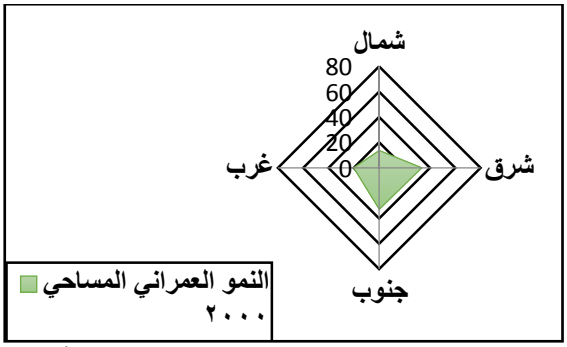

شكل (٥) اتجاهات النمو العمراني بيانيا خلال سنة (٢٠٠٠م)
المصدر : عمل الباحثة استنادا إلى بيانات الجدول (١).

أما فى سنة ٢٠١٨م ظلت اتجاهات النمو على ماهى عليه فى معظم الاتجاهات باختلاف النسب حيث استمر النمو فى الاتجاه الجنوبى والشرقى بنسبة مجتمعة بلغت اكثر من (٨٠.٤%) من جملة المساحة العمرانية تلك السنة شكل (٦).

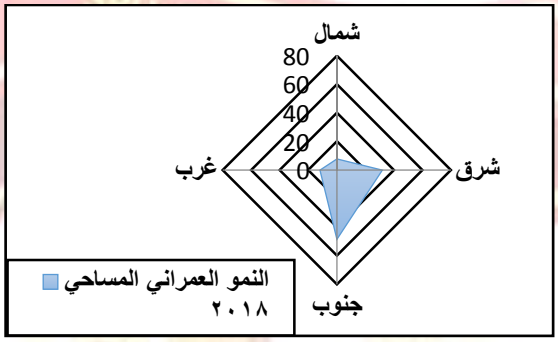

شكل (٦) اتجاهات النمو العمراني بيانيا خلال السنوات(١٩٨٠م-٢٠١٨م)
المصدر : عمل الباحثة استنادا إلى بيانات الجدول (١).

وما يتعلق بالمساحة العمرانية المضافة يلاحظ من بيانات الجدول أن نسبة المساحة العمرانية المضافة لنطاق الاتجاه الشمالي خلال السنوات(١٩٨٠م – ٢٠٠٠م) مايقارب من ٤.٣% من المساحة العمرانية المضافة وهى نسبة ضئيلة جدا مقارنة بباقى الاتجاهات، ويرجع السبب كما اشير سابقاً إلى وجود الحافة الجبلية شديدة الانحدار التى وقفت كمعوق طبيعى ضد التوسع العمرانى، في حين تميز الاتجاه الجنوبى بأعلى نسبة للمساحة العمرانية المضافة خلال المرحلة الاولى مابين (١٩٨٠م – ٢٠٠٠م) حيث بلغت اكثر من ٤٨.٦% من المساحة العمرانية المضافة، يليها فى ذلك الاتجاه الشرقى بنسبة ٣٥.٠% من المساحة المضافة، ويرجع السبب فى ذلك إلى منح القروض الاسكانية للمواطنين خلال تلك الفترة إضافة إلى مساهمة الدولة فى تشييد مبانى متعددة الادوار فى الاتجاه الشرقي للمدينة خلال منتصف الثمانينيات، وايضاً شق الطرق في الاتجاه الجنوبي حيث تم شق ثلاثة طرق رئيسية مجمعة رغم وجود أماكن متضرسة، وقد لاقت نجاحاً واضحا في زيادة العمران فقد كانت اتجاهات هذه الطرق جنوب - غرب، شمال – شرق، وتلتقي جميعها عند الجسر العلوي في نقطة واحدة تربطهم بالطريق الاقليمي طرابلس-غريان-جادو.

أما في المرحلة الثانية وهي الفترة من(٢٠٠٠م- ٢٠١٨م) فقد استحوذ نطاق الاتجاه الجنوبى على أعلى مقدار إضافة عمرانية على طول اتجاهات النمو العمرانى بلغت نحو (٤٦١.١هكتار) ونسبة ٧٠.٥%، يليه الاتجاه الشرقي بنحو ١٩٢.٩ هكتار، شكل (٧)، أما الاتجاه الشمالي فلم يشهد اى زيادة خلال هذه المرحلة لاسباب ذكرت آنفا. في حين تلاحمت منطقة الدراسة مع غريان المدينة من ناحية الغرب لتشكل تداخل عمراني، ويرجع سبب امتداد العمران جنوباً، إلى الزيادة السكانية التى ادت إلى

زحف العمران على المساحات الزراعية فى الاطراف الجنوبية للمدينة لغرض التجارة او السكن، والمتوقع استمرار النمو في الاتجاه الجنوبي .

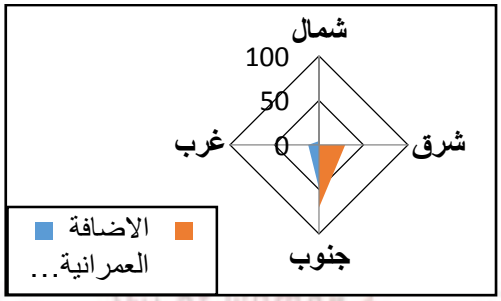

شكل (٧) المساحة العمرانية المضافة خلال السنوات(١٩٨٠م-٢٠١٨م)
المصدر : عمل الباحثة استنادا إلى بيانات الجدول (١).

يمكن تفسير اتجاهات النمو العمرانى ومحاوره فى منطقة الدراسة خلال السنوات (١٩٨٠م- ٢٠١٨م) من خلال عاملين العامل الاول هو عامل الطرد من داخل المدينة وكان ذلك فى فترة ماقبل عام ١٩٨٠م، حيث كانت الهجرة من منطقة الدراسة إلى مدينة طرابلس للبحث على العمل وايضا نتيجة لقلة الخدمات فى المنطقة فى تلك الفترة، أما العامل الثانى عامل الجذب السكانى حيث شهدت الفترة من عام ١٩٧٦م وحتى عام ١٩٩٥م نموا عمرانيا فى قطاع الخدمات التعليمية والصحية فى منطقة الدراسة مما أدى إلى جذب السكان إليها وسيتم عرضها كمايلى :

- امتداد العمران فى الاطراف الجنوبية نتيجة انخفاض اسعار الأرض مقارنة بمثلها بوسط المنطقة حيث أدى التركيز السكانى بوسط المدينة إلى توليد قوة طرد مركزى ناحية الأطراف
- جودة الطرق والمواصلات مما أدى إلى سهولة الوصول إلى أطراف المدينة
- تركيز الخدمات الإدارية والتجارية فى وسط المدينة أدى إلى زيادة عدد السكان وبالتالي النمو العمرانى للمدينة.
- مساهمة الدولة فى ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضى وبداية سنة ٢٠٠٠م فى منح قروض اسكانية ساعدت السكان على تشييد مبانى خاصة بهم على اطراف المدينة.

ثالثاً: العـــوامل المؤثــرة فى النمو العمــرانى

لدراسة النمو العمرانى ومحاور اتجاهه في منطقة الدراسة أهمية تكمن في توضيح اثر خصائص الموضع في تحديد مناطق ومحاور الامتداد العمراني، كما توضح اثر الضوابط الجغرافية المختلفة في توجيه العمران واظهار مناطق العقبات العمرانية لكي تتضح صورة الكتلة المبنية للمدينة في المستقبل[١]، إن عملية النمو العمراني لم تكن وليدة الصدفة فالمعروف عند الجغرافيين والمختصين أن المدن تنمو وتتسع بإتجاهات مختلفة لتستوعب الزيادة العددية للسكان بها، فتنشأ وتتطور بشكل عشوائي ويكمن وراء ذلك عوامل مساعدة[٢]، ومن هذه العوامل ما يلي:

١. العوامل الطبيعية.

تدخل العوامل الطبيعية المؤثرة على النمو العمراني تحت تاثير الموقع الجغرافى ومايحتويه من مرتفعات وأودية وموارد مائية ، ومن ابرز العوامل الطبيعية الاكثر تاثيراً .

(١) عبد الفتاح امام حزين، مدينة الفيوم، ضمن المدن المصرية، الجزء الاول مدن الصعيد، المجلس الاعلى للثقافة، اشرف احمد على اسماعيل، تحرير فتحى مصيلحى، عام ٢٠٠٣م، القاهرة ص ١٤٧.

(٢) مسلم كاظم حميد الشمري، التحليل المكاني للتوسع والامتداد الحضري للمراكز الحضرية الرئيسية في محافظة ديالي، رسالة دكتوراه، جغرافيا- كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، عام ٢٠٠٧م، العراق، ص١١٠.

أ- **طبوغرافية المنطقة** : لها اثر واضح فى توجيه النمو العمرانى، وتحديد محاور اتجاهاته ، فالإنسان بطبيعته يفضل سكن المناطق المستوية ويبتعد عن المناطق الوعرة، وذلك لصعوبة الحركة والتنقل، وصعوبة توصيل مرافق البنية التحتية، وشق الطرق، والتي إن توفرت تكون عالية التكاليف والملاحظ ان طبوغرافية تغسات قد اثرت على النسيج العمراني بها، فيظهر شكل الكتل المبنية متجمعة، كما تؤثر طبوغرافية المنطقة على مد شبكات المياه والصرف الصحي، وبالرغم من ذلك فقد تم اختيار الموضع الاول لنشأة تغسات على مرتفعات جبل نفوسة، وذلك طلباً للحماية والأمن، حيث نشأت على ارتفاع يزيد عن ٧٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر، وتنحدر بشدة نحو اتجاه الشمال مكونة الحافة الشمالية، صورة(3) التى تعد عائقاً طبيعياً للنمو العمرانى، أما الاتجاهات الاخرى فقد ساعدت على تركز السكان، كما إن لوجود وادى غان الواقع شمال بلدية غريان، أثر فى تمركز السكان ناحية الشمال، خاصة وأن الوظيفة الأساسية للمدينة في ذلك الوقت كانت الزراعة حيث اشتهرت بزراعة الزيتون والتين واللوز.

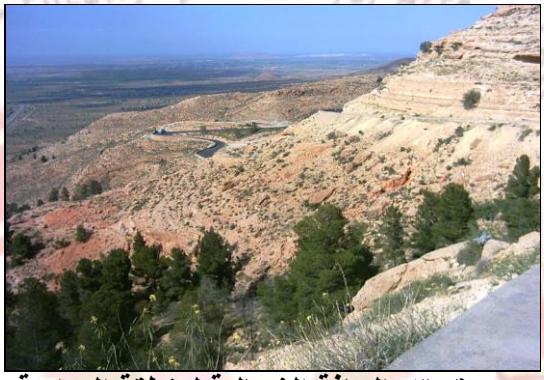

صورة (٣) الحافة الشمالية لمنطقة الدراسة

المصدر : تصوير الطالبة، يونيو ٢٠١٧م

عند سؤال أفراد عينة الدراسة المتكونة من ٨٠٠ مفردة بنسبة ١٠% من أرباب الأسر، عن إن كان لطبيعة الأرض بمنطقة الدراسة تأثير على أختيار موقع المسكن، فكانت النتيجة أن ٩٣.٣% من الذكور و٩١.٥% من الإناث يرون أن لطبيعة الأرض تأثير على اختيار موقع المسكن، وكانت نسبة لا يوجد تأثير لكلا الجنسين على التوالي ٦.٧% للذكور و٨.٥% للإناث، الجدول (٢)

جدول (٢)أفراد عينة الدراسة حول تأثير طبيعة الأرض بمنطقة الدراسة على اختيار موقع المسكن

الفئة	التكرار في العينة				التكرار المتوقع[1]				فرق بين التكرارين	
	ذكر	%	أنثى	%	ذكر	%	أنثى	%	ذكر	أنثى
يوجد تأثير	٣٧٥	٩٣.٣	٣٦٤	٩١.٥	٣٧١.٣٥	٩٢.٤	٣٦٧.٦٥	٩٢.٤	٣.٦٥	٣.٦٥ -
لا يوجد تأثير	٢٧	٦.٧	٣٤	٨.٥	٣٠.٦٥	٧.٦	٣٠.٣٥	٧.٦	٣.٦٥ -	٣.٦٥
المجموع	٤٠٢	١٠٠	٣٩٨	١٠٠	٤٠٢	١٠٠	٣٩٨	١٠٠	٠	٠

المصدر: الدراسة الميدانية عام ٢٠١٧م

وللتأكد من تأثير طبيعة الارض على أختيار موقع المسكن لأفراد العينة، تم استخدام التوزيع التكراري المشاهد والمتوقع لإجابات أفراد العينة، ونتائج إختبار مربع كاي[2] لجودة المطابقة[(٢)]، وأتضح من

(١) التكرار المتوقع هو : يستخدم لقياس مربع كاي٢، الذي يهتم بالموازنة بين التوزيعات المكانية للظواهر الجغرافية المشاهدة والتوزيعات النظرية المتوقعة، التي تمثل توقعاتهم لطبيعة تلك التوزيعات في ظروف معينة كالتوزيع الطبيعي أو العشوائي أو المنتظم، انظر علي العزاوي، الأساليب الكمية الأحصائية في الجغرافية. دار اليازورني العلمية للنشر والتوزيع، عمان الاردن، عام ٢٠١٩م، ص ٢٦٥.

(٢) تم حساب قيمة الاختبار (القيمة المحسوبة) وجد أنها تساوي (١.١٤)، وهي أصغر من القيمة المجدولة في مربع كاي٢ عند درجة حرية واحدة ومستوى دلالة (٠.٠٥) لذا تم قبول الفرضية التي ترى وجود علاقة بين طبوغرافية الأرض في منطقة الدراسة واختيار موقع المسكن.

الجدول أن التكرار المشاهد للإجابة بأنه يوجد تأثير أكبر من التكرار المتوقع،مما يشير إلى أن لطبيعة الارض تأثير على اختيار موقع المسكن.

ب- **التركيب الجيولوجى**: إن ماتحتويه الطبقات الصخرية فى منطقة الدراسة ساعدت على نمو العمران فيها واستغلالها، فالصلصال العازل للحرارة له أهمية من الناحية الاقتصادية، كما يعد الحجر الرملى إلى جانب الحجر الجيرى مادة أساسية فى البناء.

ت- **المناخ:** يلعب المناخ بعناصره دوراً رئيسياً في توجيه النمو العمراني، وبالنسبة لمناخ تغسات فقد ساعد على استقرار السكان بالمدينة وتطورها عمرانياً، فهو مناخ ملائم للحياة رغم قسوته شتاءاً. ويتضح أثر المناخ في توجيه النمو العمراني إلى ناحية الجنوب، ومن ابرز الإنعكاسات المتمثلة بالعوامل المناخية انتشار اشجار الزيتون التى تتميز بجودة زيتها وبذلك يظهر تأثير المناخ على نوع النشاط البشري الزرعي بالمنطقة، حيث خصصت الأطراف الجنوبية لزراعة اشجار الزيتون.

عند سؤال أفراد عينة الدراسة عن نوع تأثير المناخ بمنطقة الدراسة، فكانت النتيجة أن ٧٦.٤% من الذكور و٧٧.٤% من الإناث يرون أن له تأثير سلبي على المسكن، وكانت نسبة لا يوجد تأثير لكلا الجنسين على التوالي ١٢.٦% للذكور و١٤.٩% للإناث، الجدول (٣)

جدول (٣) أفراد عينة الدراسة حول تأثير المناخ بمنطقة الدراسة على المسكن

الفـئة	التكرار في العينة				التكرار المتوقع				رق بين التكرارين	
	ذكر	%	أنثى	%	ذكر	%	أنثى	%	ذكر	أنثى
وجد تأثير سلبي	٣٠٤	٧٦.٤	٣١١	٧٧.٤	٣٠٥.٩٢	٧٦.٩	٣٠٩.٠٤	٧٦.٩	ـ ١.٩٦	١.٩٦
جد تأثير ايجابي	٤٤	١١.٠	٣١	٧.٧	٣٧.٣٢	٩.٤	٣٧.٦٩	٩.٤	٦.٦٨	٦.٦٩
لا يوجد تأثير	٥٠	١٢.٦	٦٠	١٤.٩	٥٤.٧٢	١٣.١	٥٥.٢٧	١٣.١	ـ ٤.٧٢	٤.٧٣
المجموع	٣٩٨	١٠٠	٤٠٢	١٠٠	٣٩٨	١٠٠	٤٠٢	١٠٠	٠	٠

المصدر: الدراسة الميدانية عام ٢٠١٧م

وللتأكد من تأثير المناخ على المسكن، تم استخدام إختبار مربع كاي٢ لجودة المطابقة(١)، ووأوضحت النتائج أن التكرار المشاهد لأفراد عينة الدراسة عن الإجابة التي ترى أنه يوجد تأثيرسلبي كانت أصغر من التكرار المتوقع، مما يشير إلى أن المناخ ملائم للسكان.

العوامل البشرية.

للعوامل البشرية دور مؤثر في التطور العمرانى، فلم يكن تمدد الكتلة المبنية إلا استجابة لعاملين اساسين هما تزايد السكان والتنمية الإقتصادية، حيث يؤدي العامل الأول إلى امتداد الكتلة المبنية للمدينة تبعاً لما يتطلبه من زيادة في الوحدات السكنية والخدمية، والعامل الثاني يؤثر على تحريك الكتلة المبنية ودفعها إلى التوسع من قبل مشاريع التنمية العمرانية أو الاقتصادية "التصنيع" والجدير بالذكر أن هذه الاستجابة لم تكن في اطار مخطط المنطقة، بل كانت تتم تحت ضغط الظروف الاجتماعية والإقتصادية للسكان، مما ترتب عليها ظهور بناء عشوائي داخل المنطقة وعلى اطرافها، وتتمثل العوامل البشرية المؤثرة على التغير العمرانى فى الاتى:

العوامل الديموغرافية: تعد العوامل الديموغرافية من أهم العوامل الرئيسة التي تؤثر بشكل كبير في تغير عمران المدينة وتتمثل في زيادة العدد السكاني، وتوزيعه المكاني، وما يتطلبه من وحدات سكنية وخدمية تستوعب الزيادة السكانية وتدفع بالنمو العمراني، فالزيادة السكانية لا تصاحبها الا زيادة عمرانية متمثلة في الامتداد العمراني على حساب مساحة المدينة(٢).

(١) تم حساب قيمة الاختبار (القيمة المحسوبة) وجد أنها تساوي (٢.٨٤)، وهي أصغر من القيمة المجدولة في مربع كاي٢ البالغة (٣.٨٤١) عند درجة حرية ٢ ومستوى دلالة (٠.٠٥) لذا تم قبول الفرضية التي ترى أنه لايوجد تأثير للمناخ على سكان ومساكن منطقة الدراسة.

(١) محمد السيد غلاب، يسري الجوهري جغرافية الحضر، دراسة في تطور الحضر ومناهج البحث فيه، منشأة المعارف، عام ١٩٩١م، الاسكندرية، ص ٤٩.

من الجدول(٤) الذي يوضح تطور عدد سكان منطقة الدراسة والتغيرات في معدلات نموهم منذ منتضف القرن الماضي وحتى سنة ٢٠١٧م، والمتوقع لعدد السكان ونموهم حتى سنة ٢٠٣٠م، يلاحظ أن نسب معدل النمو السنوي للسكان تتفاوت مع الزيادة السكانية، وهذا يدل على وجود عوامل اخرى تساهم في تحديد اتجاه النمو السكاني بجانب عدد السكان، وقد تكون هذه العوامل اقتصادية أو اجتماعية تسهم في زيادة النمو العمراني في المنطقة.

جدول (٤) حجم السكان ومعدل النمو السنوي في الفترة ١٩٧٣م – ٢٠٠٦م وتوقعاته حتى عام ٢٠٣٠م في تغسات

السنة	عدد السكان	معدل النمو السنوي (١)
١٩١٤ *	١٨٠٠	--
١٩٦٦	٤٧٢٥	١.٦
١٩٧٣	٥٧٢٨	٠.٢١
١٩٨٤	١١٩٩٥	١.٠٩
١٩٩٥	١٦٩٧٢	٠.٤١
٢٠٠٦	١٩٢٧٩	٠.١٤
٢٠١٧	٢١٥٨٩	٠.١٢
٢٠٢٥	٢٣٢٦٩	٠.٠٨
٢٠٣٠	٢٤٣١٩	٠.٠٥

المصدر: الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق تعداد السكان عام ١٩٧٣م حتى ٢٠٠٦م - المخطط الشامل للنطاق الفرعي عام ١٩٦٦م.

وبصفة عامة فإن الزيادة المستمرة في عدد السكان تقابلها زيادة الطلب على الوحدات السكنية، ومن تم زيادة في مساحة المدينة، ومن خلال الجدول يلاحظ أن أعلى نسبة نمو كانت في ثمانينيات القرن الماضي حيث بلغت (١.٠٩) ويعزى هذا الارتفاع التطور الذي حدث في شبكة الطرق الجيدة من ناحية، وإلى المشاريع الإسكانية العامة والخاصة من ناحية اخرى.

أ. **شبكة الطرق :** تتغير المدن وتنمو عندما تتغير منظومة النقل، فهناك علاقة وثيقة بين بنية شبكة النقل وبنية العمران للمدينة، بما فيها مورفولوجيتها والانماط المكانية للنشاطات الحضرية بشكل عام والسكنية بشكل خاص، فمنظومة النقل هي التي تحدد النسيج العمراني وهيكله(٢). فالطرق همزة وصل بين المدن، وهي التي تعكس النشاطات العمرانية والإقتصادية والإجتماعية للمدينة، وهي بمثابة الشريان الذي يربط أماكن العمران ببعضها، ويربط أماكن الانتاج بأماكن التوزيع والاستهلاك، وتساعد الطرق على دعم الصناعات، وقيام المصانع، والتبادل التجاري. كما تساعد على نشأة المراكز العمرانية، إذ أن هناك علاقة تأثير وتأثر بين الطرق والكتل العمرانية، فكل منهم يؤدي إلى تطور ونمو الاخر(٣).

من أهم عناصر التطور والنمو العمراني لمحلة تغسات هو موضعها عند ملتقى طرق هامة على طول جبل نفوسة على الطريق (الشمالي - الجنوبي) الذي يربط العاصمة طرابلس مع مدن جبل نفوسة ومدن الجنوب الليبي، ويتفرع منه شبكة من الطرق تربط بينها وبين أقليمها المجاور، كما ساعدت

(١) تم حساب معدل النمو السنوي باستخدام المعادلة التالية = عدد السكان للتعداد الحالي- عدد السكان للتعداد السابق / عدد السكان للتعداد السابق

(2) Daivis,Kingsle,Cities–Their Origin Geouth and Human Impact, Scientific American, W.H. Freeman, Co, ١٩٧٣, p 10

(٣) احمد محمد عبدالله حميد، دور الطرق في نشأة وتطور المحلات العمرانية في جمهورية مصر العربية، دراسة تطبيقية على طريق القاهرة – الاسكندرية الزراعي السريع، رسالة دكتوراه، جغرافيا كلية البنات ،جامعة عين شمس، عام ١٩٨٢م، مصر. ص ٩ -١٠، ٤٠

الطرق في توجيه النمو العمراني وامتداده في اتجاهات مختلفة خارج مخطط المدينة لتلتحم منطقة الدراسة من ناحية الجنوب الغربي بمنطقة تغرنة ومن الشمال الغربي بمنطقة غريان المدينة.

ب. **الخدمات:** تعد الخدمات عامل مهم من العوامل الاجتماعية وتتمثل في الهيئات الخدمية التي توجد في المنطقة فتعتبر تغسات قاعدة لكل المناطق المجاورة لها داخل الإقليم وللأقاليم المجاورة لإقليمها، وهذه العوامل تعمل على جدب السكان وبالتالي زيادة العمران، مثل المرافق التعليمية ابتداءاً من المدارس الإبتدائية والأعدادية وصولاً إلى الثانويات العامة والمتخصصة، وانتهاءاً بجامعة الجبل الغربي التي تتفرع كلياتها في عدة أماكن في المنطقة منها كلية الطب، وكلية المحاسبة، وكلية التربية، وكلية الهندسة، وكلية القانون، وكلية اللغات، وكلية العلوم، كما يوجد بها مكتب التعليم، وعدد من المكاتب والقرطاسيات)، وأيضاً المرافق الصحية حيث يوجد بها (المستشفى العام مستشفى غريان، والعيادة المجمعة) الذان يخدمان سكان المنطقة والاقليم المجاور، وهناك عدد من المستوصفات، والعيادات الخاصة في كل التخصصات)، ومن الخدمات العامة المصارف فيوجد بها (مصرف الجمهورية والمصرف التجاري والمصرف الاهلي، ومصرف الجمهورية الإسلامي، والمصرف الأفريقي، والمصرف الزراعي)، ويوجد في المدينة ايضاً مبنى التأمين والجوازات، ومركز الامن (الشرطة)، والسجن، ومعسكرات للتدريب، وكلية الشرطة، ويوجد ايضاً مبنى المحكمة، ومبنى الوزارات كوزارة الاسكان ووزارة العدل والمالية، ويوجد بها مكتب للبريد إضافة إلى العديد من مراكز التوزيع الخاصة بالاتصالات وخدمات الهاتف بأنواعه، إضافة إلى عدد كبير من المراكز التجارية المختلفة.

ت. **النشاط الصناعي:** لعبت الصناعة دور في تطور المدن وزيادة العمران فيها، كما أن لها اثر كبير في رفع المستوى المعيشي، فهي تعمل على جذب الايدي العاملة، ولايقتصر دور الصناعة في نمو عمران المدينة المتوطنة بها فقط، بل قد تمتد إلى أقليمها المجاور، والملاحظ أنه كلما تنوعت الوظائف داخل المدينة شهدت مساحة المدينة نمو عمرانياً بمعدلات كبيرة، فالمتوقع نمو الكتلة المبنية لمحلة تغسات نتيجة التوسع الصناعي، ونواة الصناعة في المنطقة تشمل تصنيع المنتجات الزراعية كمعاصر الزيتون ومطاحن الحبوب، وتقع المنطقة الصناعية حسب مخطط ١٩٨٠م بين شارع النهضة والطريق العام، وكذلك الجانب المقابل للطريق العام في الجنوب الشرقي لمحلة تغسات، حيث يوجد مصنع الخزف، أما ما يخص منطقة الصناعات الغدائية فهي قرب المجمع الصناعي بجوار الطريق العام وشارع خالد بن الوليد، والصناعات الاخرى كالملابس والأثاث والادوات المدرسية فهي جنوب غرب تغسات. أما مناطق التخزين فتقع في شمالها.

الخاتمـة

أهتم البحث بتتبع محاور النمو العمراني لمحلة تغسات منذ سنة ١٩٨٠م حتى سنة ٢٠١٨م، من خلال تتبع الكتلة المبنية التي تم تحديدها طبقاً للمتغيرات التاريخية، ودراسة العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في النمو العمراني، بما توفر من بيانات وإن قلت بسبب التغير الأداري الذي مرت به المدينة، مما أدى إلى وجود صعوبات في الحصول على البيانات.

أن موقع تغسات على جبل نفوسة ساعدها أن تكون منطقة لاستقرار السكان حيث كانت مرتفعاتها سداً منيعاً لسكانها في أوقات الحروب كما هو الحال في فترة الحكم العثماني ، وخلال فترة الاحتلال الإيطالي[١].

وقد كانت خطة المدينة في أول نشأتها شريطية امتدت من الغرب إلى الشرق ثم نما العمران جنوباً فتغير شكل المدينة إلى اشعاعية تمتد على طول الطرق التي تخرج من مركز المدينة، ثم امتلاءت الفراغات بين الطرق لتشكل نصف دائرية.

(٢) Mahmud Khuja , Garian town, field studies in Libya ,editors s .g , willimot and j.t Clarke, research papers series, Durham colleges in the university of Durham, printed in great Britain by Norman word limited low feel gateshead ,1960m , p120-121.

في منتصف ستينيات القرن الماضي تم البدء في تنفيد المخطط وشهدت المنطقة بعض التحسينات في البنية التحتية، كما كانت هناك بعض الإنشاءات المعمارية داخل الكتلة المبنية ملئت الفراغات بين المحلات العمرانية، (التكثيف العمراني) كما شهدت المنطقة نمو المنافع العامة والوزارات، أسهمت في النمو العمراني للمدينة.

النتائـــــج

الخروج من مفردات البحث يطرح عدد من النتائج وهي :

١. عانت منطقة الدراسة كغيرها من المناطق من الكثافة السكانية العالية (٣٣.٣ نسمة / هكتار)، التي تفوق قدرتها على الاستجابة إلى التوسع العمراني المتوازن مع البيئة. هذا فضلاً عما يتطلبه السكان من خدمات الإسكان والبناء والتشييد من مختلف أنماط السكن.

٢. زحف المحلات التجارية على جانبي الطرق بشكل سرطاني وبدون مراعاة للتخطيط، وزحفها أيضا على الأحياء السكنية مما أثر في بيئة هذه الأحياء فتحولت من سكنية إلى مناطق تجارية وأسواق.

٣. المباني التي شيدت في الثمانينيات تلقائياً وبدون توجيه أو تخطيط واضح لم يكن لها ارتباط تخطيطي سليم واضح بالمدينة، فأصبحت مناطق ليس لها كيان واضح أو تخطيط متكامل مترابط شامل للخدمات والمرافق لهذه المنطقة.

التوصيـات

١. ضرورة الحرص على توجيه البناء إلى المناطق غير قابلة للزراعة وذلك حرصاً على المساحات الزراعية، مع تنفيذ التشريعات القانونية الخاصة بحماية الأرض من التعديات العشوائية.

٢. إعادة النظر في بيئة الأرياف وتزويدها بالخدمات اللازمة وخلق مشروعات تنمية جاذبة فيها تشجع على الهجرة العكسية من المدينة إلي الأرياف.

٣. العمل على منع التوسع العمراني في أطراف المخطط، وفي المناطق الخضراء .

المـــــراجـــــع

المراجع العربية

١. أحمد حسن نافع، جغرافية العمران الريفي- الحضري، الاسس النظرية، الجزء الاول، بدون ناشر ،٢٠٠٥ القاهرة .

٢. ـــــــــــ، النمو العمراني لمدينتي المنصورة وطلخا كنموذج للمدن التوأمية في مصر، ضمن بحوث مجلة كلية الاداب جامعة المنصورة، العدد ٢٣ ،سنة ١٩٩٨مصر .

٣. احمد محمد عبدالله حميد، دور الطرق في نشأة وتطور المحلات العمرانية في جمهورية مصر العربية، دراسة تطبيقية على طريق القاهرة – الاسكندرية الزراعي السريع، رسالة دكتوراه، جغرافيا كلية البنات ،جامعة عين شمس، ١٩٨٢، مصر.

٤. السيد خالد المطيري، دراسات في مدن العالم الإسلامي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٩، بيروت.

٥. الطاهر أحمد الطرابلسي، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، طرابلس، ليبيا، ١٩٦٨.

٦. خالد اللباد، التطور السكاني في مدينة غريان، رسالة دكتوراه، اكاديمية الدراسات العليا، ليبيا ٢٠١٣.

٧. عبد العزيز شرف، جغرافية ليبيا، مركز الاسكندرية للكتاب، ١٩٩٦، الطبعة الثالثة.

٨. عبد الفتاح امام حزين، تحليل النمو العمرانى ومعطيات البيئة لمدينة عربية (نموذج مدينة الزقازيق) سلسلة الدراسات الخاصة، العدد ٣٥، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٧م.

٩. ـــــــــ، مدينة الفيوم، ضمن المدن المصرية، الجزء الاول مدن الصعيد، المجلس الاعلى للثقافة ،اشرف احمد على اسماعيل، تحرير فتحى مصيلحى، سنة ٢٠٠٣، القاهرة

١٠. علي عبد عباس العزاوي، الأساليب الكمية الأحصائية في الجغرافية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ٢٠١٩م

١١. على الميلودي عمورة، ليبيا تطور االمدن والتخطيط الحضري، دار الملتقى للطباعة ،بيروت ،لبنان،١٩٩٨م.

١٢. عماد الدين غانم، البعثة الالمانية إلى ليبيا ١٩١٢م ومشفاها في غريان، ترجمة مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة نصوص ووثائق، ٢٠٠١م.

١٣. عماد حاتم ابرويش، تاريخ ليبيا في العصر الحديث منتصف القرن السادس عشر ومطلع القرن العشرين، طرابلس ،١٩٩١.

١٤. محمد الحراري عبدالسلام، ليبيا عبر كتابات الرحاليين المغاربة في القرنين السادس عشر والسابع عشر، الطبعة الاولى، ١٩٩٨.

١٥. محمد السيد غلاب، يسري الجوهري جغرافية الحضر، دراسة في تطور الحضر ومناهج البحث فيه، منشأة المعارف ،١٩٩١، الاسكندرية.

١٦. محمد الصغير غانم، التوسع الفنيقي في غرب البحر المتوسط، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، لبنان، ١٩٨٢.

١٧. مسلم كاظم حميد الشمري، التحليل المكاني للتوسع والامتداد الحضري للمراكز الحضرية الرئيسية في محافظة ديالي، رسالة دكتوراه، جغرافيا- كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧،العراق.

١٨. مصطفى عبد الله بعيو، المختار في مراجع تاريخ ليبيا، الجزء الثالث، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس، ١٩٧٥

١٩. منى سعيدد توفيق، الامتدادات الحضرية لمدينة السادس من اكتوبر وتخطيطها ،دراسة فى جغرافية العمران الحضرى باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، ماجستير كلية الاداب جامعة بنها،، ٢٠١٥مصر.

٢٠. نجم الدين الكيب، مدينة طرابلس عبرالتاريخ، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثالثة، ليبيا- تونس ١٩٩٧م.
٢١. الهيئة العامة للتعداد والإحصاء، التقرير الوطني للتنمية البشرية ، ليبيا ١٩٩٩.
٢٢. الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد السكاني ١٩٨٤ - ١٩٩٥ – ٢٠٠٦
٢٣. السجل المدني - غريان –النتائج الاولية للتعداد السكاني ٢٠١٧.
٢٤. أمانة المرافق، مؤسسة بولسيرفس، فاديكو، غريان المخطط الشامل١٩٨٠،٢٠٠٠.

المراجع الأجنبية:

25. Mahmud Khuja , Garian town, field studies in Libya ,editors s. g , willimot and j.t Clarke, research papers series, Durham colleges in the university of Durham, printed in great Britain by Norman word limited low feel gateshead ,1960

26. Daivis, Kingsle, Cities – Their Origin Geouth and Human Impact, Scientific American, W.H. Freeman, Co, 1973.

The urban growth axes of The Tasat In The Municipality of Ghayan - Libya (from ١٩٨٠ to ٢٠١٨)

Study in the geography of urbanization

Provided by

Laila Salih Ali Almuntasir

PhD student at Ain Shams University - Girls' College of Science and Literature _Department of Geography

summary

The urban environment is a complex structure rich in its composition with a mixture of natural and human phenomena. Population growth is the cause of housing in a habitable environment, resulting the change in the shape, urban fabric, density and functions of the city.

This research ,will study of the urban growth the locality of Tgssat are targeting the historical stages of urban growth, which has fluctuated between slow growth and accelerated growth, from the time of the Phoenicians and Romans through the Islamic conquest, then the Ottoman era, and the Italian era, in which Tgssat saw a boom. Urbanization still exists to the present, and has extended urban izations in several directions and has emerged service institutions, such as educational institutions, health, government and commercial, and in 1984 the area of Tgssat reached about ٣٠٧ hectares, and increased its area to ٥٧٧.٩ hectares in ٢٠٠٦, the increasing in the area is about270.9 hectares.

As the trends of urban growth were studied from ١٩٨٠ to 2018, and the urban additions, the most important factors that help or hinder the process of urban growth were addressed, and the research was based on the historical approach to tracking the stages of growth, and the analytical approach was used to determine trends of urban growth using space visuals for the aforementioned years.

The results showed that the best urban growth for Tgssat was in the west and south-east, and the north side is considered less suitable for urban growth, because of the severity of the decline which is an obstacle, while the southern region, which was agricultural land with fertile soil, the urbanization marched on most of its land, so the necessary measures must be taken to preserve the rest of them.

And the research recommends the need to pass legislation regulating the use of land and the violation of those who exceed it, and not to grant a license to build on agricultural land.

Keywords: Stages of urban growth - urban growth axes - added urban space - direction of urban growth.